

(٢١) نهج البردة

فى مدح سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بحر الكامل التام " متفاعلن "

صَلَوَاتُ رَبِّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ *** مَذْحًا بِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَسَلَامُ صِدْقِ الْحَقِّ مِنْ قِدَمِ *** لِشَرِيفِ غَرْبِ الضَّادِ وَالْعَجَمِ
حُسْنُ الْجَمَالِ أَضَاءَ وَجَنَّتُهُ *** وَبُنُورِ عِلْمِ اللَّهِ وَالتَّمَمِ
وَالْحُسْنِ جِيدِ الزَّهْوِ مُبْتَسِمِ *** خُلُقٍ وَصُنْعِ اللَّهِ مُسْتَقِمِ
أَدَبُ الْجَلِيلِ وَحُسْنُهُ الْكَلِمِ *** نُطْقُ الْإِلَهِ وَجَارِ الْقَلَمِ
وَحَى السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ الْأَبْدَى *** جَعَلَ الْحَبِيبَ مُفَضَّلَ الْأَمَمِ
عَلَّمَ الْهُدَى زَادَتْ مَحَاسِنُهُ *** أَنْقَى قُلُوبِ الطُّهْرِ وَالْعَلَمِ
جَعَلَ الثَّقَى يَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ *** وَالنُّورُ يَسْطَعُ هَادِيَ الْأَكَمِ
هَامَ الرَّعَاءُ تَأْمُلًا فَكَّرُ *** وَنَقَاءَ غُسْلِ الصَّدْرِ مُحْتَشِمِ
وَجَمَالَ نُورِ اللَّهِ قَدْ وَضِعَا *** بِفُؤَادِ صِدْقِ النُّورِ وَالْحَكَمِ
وَسِحَابِ رَحْلِ ذِي مَكَارِمِهِ *** بِغِطَاءِ ظِلِّ الرِّكْبِ وَالْجُهِمِ
فَاطِلَ دَرْبِ مَسِيرَةِ الْقُدُسِ *** يَحْمِي الْأَمِينَ حَرَارَةَ الْحِمَمِ
حَجَبَ الشَّمْسِ وَسِتْرَهَا غَمَمِ *** كَبَسَاطِ سِتْرِ الْقَيْظِ وَالْجُرَمِ



نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ فِطْنَتَهُ***طَوْفًا بِأَرْجَاءِ الشَّرِّ غَيْمٍ
 وَإِذَا مَلَكَ الْوَحْيَ أَنْطَقَهُ***إِقْرَأْ بِحَقِّ النُّونِ وَالْقَلَمِ
 وَإِذَا الْخَلِيلُ دَعَا خَلِيلَتَهُ***لِتُزْمَلَ التَّذْذِيرَ بِالْحَدِّمِ
 وَآتَى الْوَرِيقَ بِفِئْرَةٍ عَلِيمٍ***نَامُوسَ رَبِّ النَّاسِ وَالذَّمِّ
 فَدَعَا كِبَارَ الْقَوْمِ بِالنُّذُرِ***وَلِسَانُ تَقْوَى اللَّهِ وَالشَّيْمِ
 وَالنَّفْسُ قَدْ زَادَتْ مَوَاعِظَهَا***وَبَطْنُهَا جِسْمُ الْعَبْدِ مِنْ زَهْمِ
 فَتَأَمَّرَ الْفَسَاقُ بِالصِّدْقِ***بِوَيْثِقَةِ الْأَشْرَافِ وَالْحَرَمِ
 وَالنَّمْلُ يَقْرِضُ دُونَ سَيِّدِهَا***لِقَطِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَالْكَرَمِ
 وَبُرَاقُ نُورِ اللَّهِ مُرْتَحِلًا***حَمَلًا رَسُولَ اللَّهِ بِالرَّحِمِ
 سَيْرًا لِقُدْسِ الرُّوحِ مُتَقِيًا***وَبِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ مُخْتَلِمِ
 بِجُمُوعِ صَفْوِ اللَّهِ مُجْتَمِعٍ***صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِالْخَيْمِ
 وَالصَّخْرُ يَغْلُو خَلْفَ مَشْهَدِهِ***بِوُقُوفِهِ فِي الْجَوْ مُنْقَطِمِ
 عَرَجَ السَّمَاءِ بِفَضْلِ خَالِقِهِ***وَإِذَا بِآدَمَ نَاطِرَ السَّالَمِ
 وَخَلِيلُهُ أَوْصَاهُ بِالْكَبْرِ***وَهُنَّ الْمَشِيبُ مُلَاقِيَا الْهَرَمِ
 وَصَلَاةُ فَرَضِ الْخُمْسِ وَالنَّفْلِ***زَادَتْ ضِعَافَ الْأَجْرِ وَالسَّقَمِ



وَالشَّرْكَ إِذْءَاءً وَبِالْفِصَمِ *** هَجَرَ الْهُدَى لَيْلًا مِنَ الظُّلَمِ
 وَعِنَايَةِ الْهَادِي تُسَانِدُهُ *** وَبِقُوَّةِ الرَّحْمَنِ مُعْتَصِمِ
 الشَّرْكَ يَشْدُو الرَّحْلَ مُنْتَقِمًا *** وَالصَّدْقُ سِتْرًا أَسْفَلَ الْأَكْمِ
 فَيُذَاعِبُ الصَّدِيقَ قَوْلَتُهُ *** مَا بَالُنَا وَالرَّبُّ بِالْعِصَمِ
 لَا تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ *** وَادْعُوا إِلَاهَ مُثَبَّتِ الْهَمَمِ
 وَاشْدُوا يَقِينَ الْحَقِّ مُنْطَلِقًا *** بِإِلَهِ رَبِّ النَّاسِ مُحْتَمِ
 فَإِذَا بَنُوقِ الرَّحْلِ بَارِكَةً *** بِقُبَاءِ أَرْضِ الطَّهْرِ وَالْحَرَمِ
 وَبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ يَغْتَمِرُ *** بِصَلَاةِ جَمْعِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 ثَانِي الْمَسَاجِدِ آتِ مَكَانَتُهُ *** تَفْضِيلُ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْعِظَمِ
 وَلِوَحْدَةِ الْأَحْزَابِ وَالسَّلَامِ *** جُمِعَ الْوَرَى حُبًّا عَلَى الرَّحِمِ
 فَتَعَاهَدِ الْجِيرَانَ مُنْهَدِمًا *** وَالْعَهْدُ صِيغَةُ كُلِّ مُعْتَرِمِ
 وَالنَّصْرُ. بَذَرَ الدِّينِ مُنْتَصِرًا *** بِرِبَاطِ صِدْقِ الدِّينِ وَالْحِكَمِ
 وَقِتَالِ لَيْثِ اللَّهِ مُنْصَرِّمٍ *** بِرُؤْسِ فَسَاقِ الْغَوَى صِرَمِ
 فَلْيَبِيعْهُ الرِّضْوَانِ جَامِعَةً *** أَسَسُ الْقِيَامِ لِدَوْلَةِ الْقِيمِ
 الْعَدْلِ فِيهَا سَيِّدُ النُّظُمِ *** دُسْتُورُهَا الْقُرْآنُ بِالْقَسَمِ
 وَلِفَتْحِ مَكَّةِ آيَةُ التَّقْوَى *** بِالْعَفْوِ صَفْحًا شِيمَةَ الْكَرَمِ
 نَادُوا بِفِعْلِ السَّيْقِ صَاحِبَهُ *** وَأَخُ الْكَرِيمِ عَزِيمَةَ الْهَمَمِ
 وَوَدَاعِ حُجِّ الْبَيْتِ أَوْرَدَهُ *** بِشَعَائِرِ الْحُجَّاجِ وَالنُّظُمِ



وَالنَّفْسُ طَمَآنَةُ الْهُدَى خَتَمٌ *** لِرَجُوعِ رُوحِ النُّورِ وَالشَّيْمِ
وَلِرَبِّهَا تَرْضَى مُعْظَمَةً *** وَبِكَوْثَرِ الْأَنْهَارِ وَالنَّعَمِ
هَبَّةِ الْكَرِيمِ تَحْيَةُ الْعِزِّ *** بِشَفَاعَةِ الْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى عِظَمٌ *** قَبَسٌ بِنُورِ اللَّهِ مُعْتَصِمٌ
صَلَّاتُ رَبِّ النَّاسِ مُخْتَتَمٌ *** مَدْحًا بِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

